الثورة الخميس 26 ربيع أول 1434هـ 7 فبراير 2013م العدد (17612)

«الثورة» ناقشت أسبابها وأضرارها بمديرية حرض محافظة حجة :

ظاهرة التسول.. بين الحاجة لتوفير ما يسد الرمق والجشع لجمع المال

قبل نحو عقدين كانت الظاهرة محدودة جدا ومقتصرة على نسبة ضئيلة من النسوة والأطفال دون الرجال

■ يشكل المتسولون بمحافظة حجة نسبة كبيرة من إجمالي المتسولين في مختلف محافظات الجمهورية ،حيث أصبحت ظاهرة التسول شائعة في مدينة حجة والعديد من مديريات المحافظة وتشكل عائقاً رئيسياً لحركات وتسوق المواطنين ،وللطلبة الذاهبين والعائدين من وإلى مدارسهم وجامعتهم، كما أصبحت تشكل عائقاً كبيراً لحركات السيارات ومختلف أنواع المركبات، حيث لم يعد يخلو شارع ولا إشارة مرور ولا جامع ولا سوق من المتسولين من مختلف المراحل العمرية ،الذين يفترشون الشوارع والأسواق ، ويقفون أمام وحول الناس والسيارات المارة يلحون على تقديم المساعدة لهم .

ولا يتوقف الأمر عند ذلك الحال بل أن هنالك من المتسولين في العديد من المحافظات ، من يطوف المنازل بحثا عن "ما يسد رمقه ورمق أسرته..- كما يقول هؤلاء المتسولون-ومثلما يوجد أناس دفعتهم الحاجة إلى مد أيديهم، هنالك -أيضا- أناس يدفعهم جشعهم إلى الخروج إلى الشارع وإلى التنقل من منزل إلى آخر، ليمد يده متسولا، وهو يردد المزاعم والأكاذيب بغرض استعطاف المواطنين وهذا ما تأكد لنا ونحن نجري الاستطلاع التالي:

حرض/حافظ حفظ الله

لـم نكن نعتقـد قبل أن نجري هذا الإسـتطلاع أن المتسـولون باتوا أكثر حذرا مـن الصحافة، كما هو حال بعض المسـئولين في بلادنا، حيث يصعب طرح سؤال عليهم أو أخذ تصريح منهم ، إذا ما عرفوا بأنك صحفي، ومع هذا غامرنا ووجهنا لعدد من المتسولين والمتسـولات بمحافظـة حجة أسـئلتنا التي تتمحور حول معرفة الأسباب التي دعتهم إلى احتراف التسول فأجمع مختلف المتسـولين والمتسولات الذين التقينا بهم، علـى أن الظروف المعيشـية الصعبة وصعوبة واسـتحالة حصولهم على وظائف أو أي أعمال أخرى والفقر..هي الأسـباب الرئيسـية التـي دفعتهم إلى امتهان التسول .

عاطل عن العمل

■ ويقول أحمد أسلم ،الذي كان يتواجد وحشد من المتسـولين في منطقة حرض: ما دفعني للخروج من منزلي لطلب المساعدة من الناس هو عجزي عن تلبية حاجيات أفراد أسـرتي من متطلبـات مختلف المواد الغذائية وغير ذلك من متطلبات المعيشة،كوني عاطلاً عن العمل ولا يوجد معي أي دخل.

وأوضح متسـول آخر رفض الإفصاح عن إسـمه قائـلاً: إن المشـاكل الاجتماعيـة والاقتصادية التي يعيشـها ابناء محافظـة حجة ،وخاصـة الفقراء من أمثالي هـي التي جعلتني أمد يدي طالباً المسـاعدة بما كتبه الله، لأسـتطيع توفير الاحتياجات الضرورية لأبنائـي وبناتـي البالـغ عددهم ثمانية (ثـلاث بنات وخمسة أولاد) بالإضافة إلى أمهم حفظها الله.

الفقر

■ وأضـاف: إن الفقر وتردي الوضع المعيشـي والارتفاع الفاحش لأسـعار المـواد الغذائية، خاصة منـذ حرب الخليج عام١٩٩١ م التي كان لنظام الحكم في بلادنا حينها، موقف من تلك الحرب، وهو بالتأكيد موقف لم يكـن حريصاً على مصلحـة البلد وأبنائها المغتربين في الخليج ، مما تسـبب بخروج وطرد نحو مليونـي مغترب يمني من دول الخليـج وفي مقدمتها السـعودية ، وإرتفاع نسـبة البطالة والفقر في اليمن ، كل هـذا أدى بالبعض إلى التوجه للتسـول ، وبعد أن وصـل وضع البعض إلى العجـز الكلي عن اقتناء أبسط احتياجاته واحتياجات أفراد أسرته، خصوصا ما يتعلق بالمواد الغذائية الأساسية.

إعالة البنات

■ ومـن جانبها تحدثت متسـولة يبدو من الملامح الظاهرة مـن وجهها أنها لم تتجاوز العقد الثالث من عمرها بالقـول: أنا أرملة وأم لثـلاث بنات، وأنا من أعيلهـن ولا أجد خيارا آخر غير التسـول للحصول على المال الذي أستطيع به توفير لقمة العيش لبناتي، بعد أن طلقني والدهن وتركهن معي قبل أربع سنوات، دون أن يسأل عنهن.

وعزى عـدد من الأطفال تسـولهم إلى طلاق الوالديـن أو وفاة أحدهما، وتحملهـم المسـؤولية في غيـاب معيل الأسرة.

وقالـوا: لقد اخترنـا منطقة حرض مكاناً دائماً لنا للحصول على المال الذي ننفقه على أسـرنا ، كون هذه المنطقـة ممراً للمغتربين اليمنييـن إلعائديـن مـن السعودية والمغادرين إليهـا، وممـراً للكثير من السياح الخليجيين الذين يقصـدون اليمن، وهم يحبون الخير والحمد لله لا يقصرون معنا.

في مواجهة الأطفال المتسولين

■ وقبـل أن أوجه لهم سـؤالاً آخـر يتعلق بجانب التعليم في حياتهم ، تركني أولئك الأطفال المتسولون وانطلقوا مسـرعين نحو ثلاثة أشـخاص قادمين من منفـذ حرض الحدودي مـن جهة السـعودية، ويبدو أنهـم عائدون إلى الوطن وأهلهم بعد رحلة اغتراب في المملكة العربية السـعودية، إلا أن فضولي الصحفي قادني مرة أخرى نحو أولئك الأطفال لمعرفة إن كانوا قد التحقوا بالدراسة أم لا،فلم يأبهوا لفضولي ولا بي حيث كنت كلما اقتربت منهم يتجهون إلى أماكن بعيدة منـي ومثلما كنت أرقبهم كانوا كذلـك يرقبونني وهم يجولون طالبين من المارة والمتسوقين مساعدتهم بما يستطيعون من النقود ..

الحاج عبدالله – كما يطلق عليه أقرانه المتسولون– وفيما كنا ننتظر منه الإدلاء بحديثه، رمق سيارة فاخرة قادمة باتجاهنا من المنفذ فانطلق مسـرعا وهو يتعكز بعصا غليظة نحو تلك السيارة،وبدأ يتحدث إلى سائقها بهدوء مبالغ فيه، فتركناه لحاله واتجهنا إلى متسـول آخر كان يهم الانطلاق إلى صيده الراجل خلسة، فقلنا له مازحين "يبدو أن الشـخص الذي تهم بالذهاب إليه من المغتربين المطروديـن العائدين بخفي حنين من السـعودية ولا فائدة منه ما دام لا يحمل سوى قميص يستر جسده" فتبسم ضاحكاً وقال:صحيح والله.

وأردف قائلاً:لم أعد قادرا على ملاحقة المارة ، ولا الذاهبين والمغادرين مـن وإلى اليمن ، لقد تعبت من الملاحقة من الفجر إلى الآن(كانت السـاعة تشير إلى الواحـدة بعد الظهر) دون فائـدة ما عدى ما حصلت عليـه قيمة الفطور والغداء –حسـب قوله– وبقي معي زوجتي تنتظر مني حق القات وحق الغداء لها وللأولاد ،وليس لي مصدر آخر غير ما يقدم لي من مساعدات من رجال الخير، فأقوم بإنفاقه على أسـرتي المكونة من الزوجة وخمسة أطفال.

العادة والمهنة

■ ومن رجال الخير الذين وجدناهم يفتشـون في جيوبهم ليقدموا مبلغاً من المال مساعدة لمن يعترض طريقهم أو يلقفهم من المتسولين، التقينا الأخ فؤاد قائد الذي تحدث عن ظاهرة التسـول بالقول:لا ننكر وجود من دفعتهم الحاجة إلى لقمة العيش يتسولون هنا وفي كثيـر من مناطق ومحافظـات الجمهورية ،إلا أننا في ذات الوقـت لا ننكر أيضاً بأن التسـول لدى البعض أصبح عادة ومهنة لجمع وتخزين الأموال،وهذا الشيء يدعونا إلى توجيه نداء إلـى الجهات المختصة لتقوم بدورها في مكافحة تسول العادة والمهنة، والبحث عن معالجـات عاجلة لأوضاع المتسـولين الذين يدفعهم الفقر الشـديد إلى مد أياديهم طالبين مساعدتهم بما يمكنهم من توفير لقمة العيش لهم ولمن يعولون.

أعداد هائلة

■ من جانبه قال الأخ نبيل يحيى إسماعيل العائد إلى الوطن بعد ما يقـارب من عام قضاه في الغربة بالمملكة العربية السـعودية –وفقـاً لما ذكره– قال: ظاهـرة التسـول في مديريـة حـرض والعديد من مديريات محافظة حجة أصبحـت مقلقة جدا، حيث ينتشر المتسـولون في مختلف الفنادق واللوكندات والأسواق والشـوارع والجوامع والحارات بمديرية حرض خاصـة، وبقية مديريـات المحافظة بصورة عامة، بشـكل كبير وملفت للانتباه، ويصطدم الذين يقصدون منطقة حـرض والمـارة وأهاليها بأعداد هائلة من المتسـولين من الجنسـين، ومن مختلف الفئـات العمريـة، أطفالاً، نسـاء، رجالاً، شـيوخاً وعجائز، وحتى الفتيات الشابات أصبحن يمتهن هذه المهنة بكثرة وجميعهم ينتشرون في كل مكان، وفي مفترقات الطرق وفي مواقف السـيارات والباصات، وعند أبواب المساجد...، يستوقفونك طالبين بإلحاح شديد مساعدتهم، وهو ما يشكل إزعاجاً لكل من يمر من حرض أو يقصدها لأمر ما ، أو يعمل فيها ..كما ان ظاهرة التسـول تعد من أهم الأسباب التي تؤدي إلى وقوع حوادث السرقات وحوادث الطرق.

وعموما فإن ظاهرة التسـول قد اسـتفحلت بشكل لافـت للانتباه فـي مديرية حرض وباقـي المديريات المجـاورة منـذ أكثر مـن عقدين ، أي منـذ اندلاع حرب الخليـج الثانية عـام١٩٩١ م ،بعدما كانت هذا الظاهرة محدودة جدا ومقتصرة على نسبة قليلة جداً من النسـوة والأطفال دون الرجـال قبل هذه الفترة– كما ذكر عدد من كبار السـن–ومن ثم أصبحت خلال هـذه الفترة الممتدة لأكثر من عقدين من الزمن وحتى اليوم مستفحلة وبصورة كبيرة ولم تعد مقتصرة على الأطفال والنساء بل أصبح الرجال شيوخاً وشباباً في مقدمة المتسولين .

> **البطالة والفقر وارتفاع أسعار المواد الغذائية من أهم الأسباب التي دفعت للتسول**

أبناء سقطرى يحيون صمود الثوار ويطالبون بالتغيير

سقطرى/شئون المحافظات

احتشد العشـرات من أبناء سقطرى مسـاء أمس الأول في سـاحة التغيير بحديبـو مطالبيـن رئيـس الجمهورية وحكومـة الوفاق بسـرعة التغيير في سـقطرى،ورفع المحتشـدون هتافات تحيي صمود الثوار وتفاعلهم.

ودعـا مبـارك صعباب احد شـباب الثورة،الثـوار إلى الوقوف صفا واحداً أمام دعوات العبث والتمزق،التي تضع العراقيل وتقف حجر عثرة امام التغيير الذي يطالب به أبناء سـقطرى وتصادر حقوقهم.

ودعت منسقية الثورة بسقطرى أبناء جزر سقطرى للاحتشاد أمام المجلس المحلـي لمحافظة حضرمـوت والذي ينعقـد اجتماعـه في جزيرة سـقطرى الأسـبوع القادم للوقوف أمام السلطة المحلية وإعلان مطالب سقطرى.